

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال الأصمعيّ : بَاءَ بِإِثْمِهِ فَهُوَ يَبِئُوهُ بِوَأَاءٍ إِذَا أَقْرَبَ بِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ : بَاءَ بَدَنَ زُبَيْهِ بِوَأَاءٍ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَفِي بَعْضِهَا : بِوَأَاءٍ بِزِيَادَةِ الْهَاءِ وَبِوَأَاءٍ كَسْحَابٍ : احْتِمَلَهُ وَصَارَ الْمُذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ " فَبَاءَؤُا وَبَغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ " أَيْ احْتَمَلُوا أَوْ اعْتَرَفَ بِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْوَاوِ وَفِي الْحَدِيثِ : " أَيْبُوهُ بِبِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَيْبُوهُ بِدَنَ زُبَيْ " أَيْ التَّرِيمَ وَأَرْجِعُ وَأُقَرِّبُ وَأَصِلَ الْبِوَاءِ اللَّزِيمُ كَمَا فِي النِّهَايَةِ ثُمَّ اسْتَمَلَّ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِمَا يُنَاسِبُهُ صَرَّحَ بِهِ الزَّمخَشَرِيُّ وَالرَّغَبِيُّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ " فَقَدَ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا " أَيْ التَّرِيمَةَ وَرَجَعَ بِهِ . وَبَاءَ دَمُهُ بِدَمِهِ بِوَأَاءٍ وَبِوَأَاءٍ عَدَلَهُ وَفُلَانٌ بِفُلَانٍ بِوَأَاءٍ إِذَا قُتِلَ بِهِ وَصَارَ دَمُهُ بِدَمِهِ فَقَاوَمَهُ أَيْ عَادَلَهُ كَذَا عَنْ أَبِي بَرِي زَيْدٍ . وَيُقَالُ : " بَاءَتْ عَرَارٌ بِكَحْلٍ " وَهِيَ بِقَرَّتَانٍ قُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . وَيُقَالُ : بِيؤُ بِهِ أَيْ كُنْ مَمَّنْ يُقْتَلُ بِهِ وَأُنشِدُ الْأَحْمَرُ لِرَجُلٍ قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ فَقَالَ : . فَقُلْتُ لَهُ بِيؤُ بِأَمْرِي لَسْتَ مِثْلَهُ ... وَإِنْ كُنْتَ قُنْدَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ وَإِنْ كُنْتَ فِي حَسَبِكَ مَقْدَعًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِثَأْرِهِ فَلَسْتَ مِثْلَ أَخِي . كَأَبَاءَهُ وَبِأَوَاهُ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا وَيُقَالُ : أَبَاءَتْ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ وَاسْتَبَاءَتْهُ أَيْضًا إِذَا قَتَلَتْهُ فِي اللِّسَانِ : وَإِذَا أَقَصَّ السُّلْطَانُ رَجُلًا بِرَجْلٍ قِيلَ : أَبَاءَ فُلَانًا بِفُلَانٍ . قَالَ الطُّغَيْلِيُّ الْغَنْدَوِيُّ : . أَبَاءَ بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوَمِ ضِعْفَهُمْ ... وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّابٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ . وَقَالَ التُّغَلْبِيُّ : . أَلَا يَنْزِتْ هِيَ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَتَتَّقِي ... مَحَارِمَنَا لَا يُدْأَوُ الدِّمُّ بِالدِّمِّ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : . " قَضَى اللَّهُ أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ بِبَيْدِنَاوَلِمَ نَكُ نَرْضَى أَنْ نُبَاوِرَ نَكْمَ قَيْلٍ "